(٧) الإخوان والثورة نظرة أخرى

القرضاوى شاهداً وقارئاً للتاريخ القريب:

- – دعواتي ليلة القدر ؛ هل أسقطت وزارة إبراهيم عبد الهادى ؟
- - عدم استلطاف عبد الناصر للهضيبى أثَّر فى حدوث الصدام بين الثورة والإخوان.
- - أنكر على ثورة يوليو استعمال البطش والتعذيب للإخوان المسلمين.
- - فقه الإخوان المسلمين فى التغيير يختلف عن فقه الجماعات الإسلامية الأخرى.
- - صرف لى حمزة البسيونى ٥٠ كرباجاً، لكن الشاويس أمين تعاطف معى وضرب الأرض بدلاً من قدمى.
- - كل التيارات السياسية فى مصر كان لها ميليشيات عسكرية ! فلماذا يرتبط العنف بالإخوان ؟!

(٧) الإخوان والثورة نظرة أخرى

إذا كان المؤثران الأساسيان فى حياة الفقيه المعاصر د. يوسف القرضاوى هما النشأة الأزهرية والنشأة الإخوانية، وإذا كان الحاضر يطرح علينا دائماً أحداث الماضى، " فإن الحالة الإسلامية التى تحياها الأمة الآن تتجذر فى تربة الماضى القريب، الذى شهد مولد ونشأة أطراف عدة فى هذه الحالة، رؤية هذا الماضى خاصة من مشارك فى صناعته تأتى ضرورية، خاصة إذا كان مع علم من أعلام الأمة الإسلامية، فإن كانت النشأة قد ازدوجت لديه بين الأزهر والإخوان، فإن استقلاليته المعاصرة تجعل من رؤيته صورة قريبة يجب أن نتوقف عندها.

الإخوان المسلمون والحركة الوطنية والثورة والدولة والعنف.. جوانب عدة نتوقف عندها هنا :

مع ثورة يوليو

- **كيف بدأت علاقتك بثورة ٢٣ يوليو وكيف رأيت انطلاقها ؟**

حين التحقت بالجامعة كانت جماعة الإخوان المسلمين منحلة، وكانت بداية لفترة من الهدوء النسبى والفتور الأمنى لملاحقة أعضائها، خاصة بعد أن اشتد الصراع من قبل بين الإخوان والحكومة، أدى إلى حماس بعض شباب الإخوان إلى قتل النقراشى، ورد السلطة فى هذا الوقت بقتل حسن البنا.. وأذكر أننا كنا فى معتقل الطور واحتفلنا بليلة السابع والعشرين من رمضان- ليلة القدر -، وألقيت قصيدة وأتبعتها بمناجاة لله ودعوات مؤثرة، وفى ليلة التاسع والعشرين سقطت وزارة إبراهيم عبد الهادى فقال الإخوان: إن هذا استجابة لدعواتك ليلة القدر.. بعد سقوط هذه الوزارة حدث الهدوء الذى أتاح لنا شيئاً من حرية الحركة والدعوة عقب الإفراج عنا، وأدى هذا النشاط الإسلامى الذى قام به الإخوان إلى انتشار هائل للجماعة داخل مصر، خاصة داخل الأزهر الذى قارب أن يصبح كله من الإخوان المسلمين، وكأنه منتخب منهم، سواء كان ذلك على مستوى الطلاب أو الشيوخ أو كبار العلماء وعمداء الكليات وشيخ الأزهر الشيخ محمد الخضرى رحمه الله... وقد دفع هذا الانتشار الهائل للجماعة فى مصر إلى الدرجة التى ظننا معها أن ثورة ٢٣ يوليو هى ثورتنا. وقيل : إن ضباط الثورة إسلاميون.

• **ما الذى رشَّح التصور لديكم فى هذه الفترة ؟**

قال رجال الثورة- فى أول الأمر - : إنهم من أتباع الشيخ محمد الأودن وتربوا على يديه، وأنهم حملوا المصاحف وعاهدوا الله على حماية دينه.. لقد كان وجه الثورة الإسلامى واضحاً لنا كجماعة، وانتشر القول بصلة ضباط الثورة بالإخوان، ولذا فإن عناصر الإخوان قد ساهمت فى حراسة المنشآت الهامة فى مصر خشية تعرضها للتخريب، وكانت الحراسة للمنشآت الوطنية والأجنبية.

• **هل تعتبر خطوة الإخوان بمساندة الثورة مقدمة لاستيعابها ؟**

كانت الثورة فى حاجة إلى من يسندها شعبياً، ولم يكن لديها تنظيم شعبى يقوم بذلك، فاعتمدت أول أمرها على جماعة الإخوان المسلمين، باعتبارها حركة منظمة ولها امتدادها الشعبى فى كل مكان، وكان ذاك قبل أن تقوم الثورة بإنشاء تنظيماتها الخاصة بها ؛ كهيئة التحرير ثم الاتحاد القومى ثم الاتحاد الاشتراكى.

شراكة الإخوان والثورة

• **كيف تقدر اليوم ما كان من صراع بين الإخوان والثورة : هل كان الإخوان شركاء فى الثورة، أم أنهم حاولوا استيعابها، أم حاولوا فرض وصايتهم عليها ؟**

أرى أن الإخوان قد فهموا أنهم والثورة شركاء، ومن الشراكة ألا يتخذ الشريك أمراً إلا بمشاورة الشريك الآخر، ويبدو أن رجال الثورة لم يتقبلوا رؤية الإخوان فى هذا الفهم، بل إنهم أذاعوا أن الثورة لا تقبل وصاية من أحد.. وأحسب أن تلك المسألة خاصة هى نقطة الخلاف بين كثيرين من قيادات الجماعة والمرشد العام للجماعة الأستاذ حسن الهضيبي.. فقد كانت تلك القيادات ترى أن ثورة يوليو تعبر عن الإخوان المسلمين، بينما رفض الهضيبى ذلك وقال : إنها ليست ثورة الإخوان، وقد كشفت الأحداث بعد ذلك الحقيقة، ووقع الصدام بين الثورة والإخوان.

• **هل ترى أن الصدام بين الإخوان والثورة كان ضرورياً ؟**

لا ؛ أعتقد أن هذا الصدام لم يكن ضرورياً مع الإخوان، بهذا العنف الذى تم به.

• **هل ترى أن شخصية الهضيبى كقاضٍ، لا يدرك الطبيعة الثورية لرجال الثورة كضباط عسكريين، خاصة شخصية عبد الناصر.. هل كان ذلك سبباً فى الصدام ؟**

أرى أن تلك الرؤية فيها ظلم لشخصية الهضيبى.

• لكنه كان صاحب الرؤية الخاصة بأن الثورة ليست ثورة الإخوان وأنه كان مسارعاً للصدام معها ؟

لقد تبين أن نظرة الهضيبى تجاه الثورة كانت أبعد وأعمق من هؤلاء الذين ظنوا أن الثورة للإخوان، وأن رجالها ينتمون إليهم.. لقد نفت الثورة ضباط الشرطة من المنتمين إلى جماعة الإخوان إلى الصعيد بأوامر من جمال عبد الناصر، وقد قابلتهم فى رحلة دعوية قمت بها إلى الفيوم وبنى سويف والمنيا وأسيوط وسوهاج والأقصر، وإسنا وكوم إمبو وأسوان.. لقد حدث الصدام مبكراً بين الإخوان والثورة، وإن لم يكن الهضيبى موجوداً لحدث أيضاً.. غير أننى أرى أن هذا الصدام الدامى لم يكن ضرورياً.

عبد الناصر يزور قبر البنا

• هل يمكن اعتبار الإخوان سبباً فى هذا الصدام، خاصة أن الثورة حين قررت حل جميع الأحزاب التى كانت قائمة فى عهد الملكية أبقت جماعة الإخوان، ولم تقم بحلها كما أن عبد الناصر نفسه زار قبر الشيخ حسن البنا تعبيراً عن ود تجاه الإخوان وليس رغبة فى الصدام ؟

لقد اطمأن الإخوان إلى الثورة ورجالها أول الأمر، بل ووصفوها ووصفوا ضباطها بأنهم جماعتنا، ولقد عزز ذلك بالفعل زيارة عبد الناصر إلى قبر حسن البنا، ولقد كنا فى هذا الوقت فى المعتقل، لكننا اطمأننا إلى الثورة أيضاً أول الأمر.

لكنه ولا شك كان للعنصر الشخصى بين الأستاذ الهضيبى وعبد الناصر، وعدم الاستلطاف بين الرجلين تأثير فى حدوث الصدام بين الثورة والإخوان، هذا الصدام الذى وصل إلى حد العنف، فما وقع على الإخوان من هذا العنف لم يكن هيِّناً، ففى يناير ١٩٥٤م حدثت اعتقالات موسعة ضد الإخوان.

• لكن الإفراج عنهم حدث بعد ذلك بوقت قصير ؟

أفرج عن الإخوان فى أواخر مارس فعلاً، وذلك عقب أزمة مارس بين محمد نجيب ومجلس قيادة الثورة بزعامة عبد الناصر، فقد زار عبد الناصر الأستاذ حسن الهضيبى بعد

الإفراج عن الإخوان، فى منزله، واعتُبرت هذه الزيارة مصالحة واعتذار، وبدءاً لصفحة جديدة فى العلاقة بين الإخوان والثورة.

- **إذاً كيف تفسر عودة عبد الناصر لاعتقال الإخوان مرة أخرى ؟**

تكتيك عبد الناصر

كانت زيارة عبد الناصر إلى الهضيبى من قبيل التكتيك وليست مصالحة واعتذاراً فما كادت أزمة مارس تمر، ما إن تمكن عبد الناصر من التخلص من محمد نجيب وفرض سيطرته، حتى بدأت اعتقالات الإخوان مرة أخرى.

- **أنت بذلك تلقى بالمسؤولية – فى احتدام الصراع – على الثورة وزعيمها عبد الناصر، ألا ترى الإخوان قد أخطؤوا فى التعامل مع الثورة، مما ساهم فى تأجيج الصراع، وكان على الإخوان تقديم بعض التصرفات التى تخفف من التوتر مع الثورة ؟**

أجل، كان يمكن أن يحدث ذلك لو اتخذت أساليب أكثر ليونة، وكان هناك تجاوب من الطرفين، فإذا أقدم طرف على خطوة إلى الأمام، تعين أن يقابل الطرف الآخر بخطوة مماثلة.

- **ألا تعتقد أن ثمة قوى خارجية أججت هذا الصدام وأذكته، ودفعت إلى تعميقه بين الإخوان والثورة ؟**

لا أستبعد ذلك، ومع أنى عادةً لا أركز على التفسير التآمرى للأحداث ولكن قطعاً ثمة جهات يهمها إذكاء هذا الصراع، حتى ولو كان عن طريق إيحاءات معينة.

- **لكن الهضيبى قابل مسؤولاً إنكليزياً هو إيفانز فى حادثة معروفة ؟**

واقعة اللقاء بين الهضيبى وإيفانز ذات دلالة، فقد كلفت الثورة الأستاذ حسن الهضيبى باللقاء مع إيفانز، وطلبت منه أن يتشدد فى المطالب الوطنية حتى يمكن توظيف هذا التشدد فى مفاوضات الجلاء، ولكن هذا اللقاء اعتبرته الثورة بعد ذلك خيانة، وأنه اتصل بالإنكليز من وراء الثورة !.

يد من حديد

- **ماذا تنكر على ثورة يوليو فى علاقتها مع جماعة الإخوان المسلمين إذاً؟**

– ما أنكره على الثورة هو ضربها بعنف وبيد من حديد للإخوان المسلمين، واستعمال البطش والتعذيب والتنكيل إلى الحد الذى رأيناه فى السجون الحربية.

● **ألا تعتقد أن هناك بعض المبالغة من قبل الإخوان فى مسألة التعذيب؟**

- لا ؛ لأننى أعتقد أن كل ما قيل عن هذه العمليات من التعذيب لا يمكن أن يصور الحقيقة كما شاهدناه.. إن القلم يعجز عن تصوير الحقيقة التى تمت بها عمليات التعذيب.

● **ترى ما الذى يمكن أن يوثق هذا الكلام ؟**

- ما شهدناه وسمعناه، وقد تعرضت شخصياً للتعذيب على يد حمزة البسيونى فى الاعتقال الثانى لى، الذى كان ضمن مجموعات الإخوان الذين اعتقلوا بعد حادثة المنشية فى ١٩٥٤م.

تجربة شخصية

● **كيف تم ذلك ؟**

وقعت حملة اعتقالات لعناصر الإخوان المسلمين فى أول نوفمبر ١٩٥٤م، لكنى تمكنت من الهروب والاختفاء فترة من الزمن، وأخذت أتنقل من مكان إلى آخر، وانتهى به الأمر إلى بيت خالتى، واستطاعت أجهزة الأمن من أن تتعرف على مخبئى، وقبضت علىَّ بالفعل، كما قبضت على خالتى وسُجنَت بتهمة التستر علىَّ، وظلت قضيتها مؤجلة فى القضاء حتى هدأت الأمور بعد ثلاث سنوات، وحكم عليها بالبراءة.. ويوم محاكمتى أنكرتُ بالطبع كل التهم التى نسبت إلىَّ كما فعل غيرى من الإخوان.. لكن حمزة البسيونى كان يواجه هذا الإنكار من أى شخص فى المحكمة بعقاب شديد، وكنا مجموعة من المحلة وبسيون وطنطا، نحاكم معاً، وفى منتصف الليل فوجئنا بمن ينادى علينا ثم أوقفونا فى طابور، وأمرونا بالجرى والركض، والسياط تلهبنا على مدى ساعتين، ثم جاءنى حمزة البسيونى وطلب منى أن ألقى خطبة فقلت له : إن المجال لا يناسب ذلك، فطلب منى أن أغنى فقلت له : إننى لست مغنياً، فطلب منى إما أن ألقى خطبة أو أُغنى (غنيوة) على حد قوله، وكان قد حدد ثلاث فئات للعقاب: (١٠- ٢٠- ٥٠) كرباجاً، وكنت مصنفاً ضمن فئة الـ (٥٠) كرباجاً (فلكة)، ومازالت تؤلمنى فى ساقى حتى الآن إذا تعرضت لشيء فيها، وذات مرة سمعت من ينادى باسمى، فخرجت من زنزانتى فسألنى الشاويش المسؤول عن التعذيب (أمين) عما فعلت، فقلت : لا شيء، فقال لى : أنت مصروف لك (٥٠) كرباجاً، فسألته على أى أساس، ويبدو أن الرجل تعاطف معى لأننى لم أرتكب ما أستحق عليه الضرب بالكرباج، فأبلغنى أنه سيقوم بتوجيه الضربات على الأرض وعلىَّ أن أصرخ مُدعياً شعورى

بالألم، وهذا الشاويش من أقسى مسؤولى السجن، لكنه على ما يبدو لم يجد مبرراً حقيقياً لمعاقبتى، وحدث ما اتفقنا عليه، وطلب منى أن أركض حافياً حتى يشعر من يتابعنى أننى غير قادر على ارتداء الحذاء من شدة الألم.

وأحسب أن تلك المعاملة القاسية تركت بصماتها فى نفوس الإخوان.. ومهما تحاول أن تداوى جراحاتنا، فإن المرارة لا تغادرنا، وهو ما أكدته بعد ذلك محنة ١٩٦٥م التى أخذت الحابل بالنابل، وهى المحنة المرتبطة بقضية سيد قطب، رغم أن تنظيمه كان محدوداً، مجرد مجموعة صغيرة من الإخوان! لكن السلطة اعتقلت الآلاف المؤلفة من عناصر الإخوان، والذين اعتقلوا من قبل واستخدمت معهم أدوات التعذيب التى لم تستخدم من قبل، ومعنى ذلك أن العنف لم يكن رد فعل لحادثة معينة كحادثة المنشية، لكنه استخدم باستمرار حتى مع محدودية التنظيم فى ١٩٦٥م.

• دعنى أسأل فضيلتكم: ألا يعد استخدام العنف من التيار الإسلامى مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بمؤسس الجماعة الشيخ حسن البنا؛ خاصةً من خلال ماأطلق عليه التنظيم السرى ؟

صلاح عيسى يرد

سوف أرد عليك من خلال ما كتبه كاتب يسارى معروف؛ هو الأستاذ صلاح عيسى فى صحيفة الشرق القطرية فى ٧ /٣/ ١٩٩٩م، حيث قال: "ما يتجاهله الذين يحمِّلون الشيخ حسن البنا المسؤولية عن نشأة تيار العنف؛ هو أن تشكيل المنظمات شبه العسكرية كان موضة لدى كل التيارات السياسية فى الثلاثينيات، فى إطار النتائج الإيجابية التى حققتها نظم الحكم فى ألمانية النازية وإيطالية الفاشية، التى نجحت استناداً إلى عسكرة المجتمع فى استعادة ما أضاعته الحرب العالمية الأولى من حقوق البلدين، وأن فرق الجوالة التى أنشأها البنا وعرفت بفرق القمصان الكاكية لم تكن الوحيدة فى الساحة، فقد كانت هناك (فرق القمصان الخضراء) التى شكلتها جماعة (مصر الفتاة)، وكان من أعضائها جمال عبد الناصر بل إن الوفد وهو الحزب الديمقراطى العتيد قد شكل هو الآخر (فوق القمصان الزرقاء)، وكل الشواهد التاريخية تؤكد أن جوالة الإخوان كانت أكثر هذه الفرق انضباطاً، سواء من الناحية الأخلاقية أو من ناحية الالتزام بالقانون.. هل اقتنعت بكلمات كاتب غير إسلامى بل يسارى؟

لماذا الرصاص إلى الداخل

• **لكن عدداً من الحوادث توجه فيها الرصاص إلى الداخل، وليس إلى المحتل، ولعل حادثة قتل الخازندار (القاضى) لا تغيب عنكم.. هل العنف هنا بعيد عن الإخوان أيضاً ؟**

لم يكن قتل الخازندار بأمر من البنا، ولم يأذن به أو يعلمه، وقد استنكر وقوع الحادث، ومن الإنصاف أن يوضع الحادث فى ظرفه الزمنى، مقروناً بالباعث عليه، حتى لا يأخذ أكبر من حجمه، ولم يتكرر هذه من الإخوان، فلم يفكروا فى الأخذ بثأرهم حتى من القضاة العسكريين الذين حكموا عليهم أحكاماً لا يشك إنسان موضوعى أنها كانت أحكاماً قاسية ظالمة.

• **وكيف تفسر قتل النقراشى رئيس وزراء مصر ؟**

يحمل النقراشى وزر حل الإخوان واقتيادهم إلى المعتقلات بالآلاف، وتعريضهم للتعذيب والفصل والتشريد والتجويع، حتى الذين كانوا يقاتلون الصهاينة فى فلسطين نقلوا من الميدان إلى الاعتقال، وما حدث هو أن شاباً من شباب الإخوان وبمساعدة بعض زملائه فى النظام الخاص قام بقتله، وهو ما حاول الأستاذ حسن البنا الحيلولة دون وقوعه، ولقى بعض المسؤولين وحذّرهم من تهور بعض شباب الإخوان وحدوث مالا تحمد عُقباه.. وقد استدعى البنا بعد مقتل النقراشى وحقق معه، ثم أفرج عنه، إذ لم تثبت عليه أية صلة بالحادث.

ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين

• **لكن شباب الجماعة هو الذى قام بمثل هذه الحوادث، فكيف تبرئ الجماعة من العنف ؟**

عقب محاولة نسف محكمة الاستئناف التى كانت تضم أوراق قضايا الإخوان، غضب الأستاذ البنا كثيراً وأصدر بيانه الشهير الذى نشر فى حينها قائلاً: " هؤلاء ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين". وأرى أن الجماعة بعد حلّها ليست مسؤولة عن مثل هذه الحوادث التى تتحدث عنها، لأنها ليست موجودة حتى تساءل، ولم يحدث بعد ذلك أى حادث عنف إلا ما كان من محاولة اغتيال عبد الناصر فى ميدان المنشية فى أكتوبر ١٩٥٤م، وهو حادث تكتنفه

الشبهات، وقد شكك فيه بعض رجال الثورة مثل حسن التهامى، وليست الجماعة مسؤولة عنه.

● **لكنه متصل بالجماعة فى أى جانب منه أليس كذلك ؟**

لم يثبت فى التحقيق أن جماعة الإخوان المسلمين هى التى دبرت حادثة المنشية، وإنما هو تدبير هنداوى دوير ومجموعته.. لقد وقع على الإخوان بعد ذلك عسف وظلم وقتل علنى لقادتهم بحكم القضاء العسكرى، والتعليق على أعواد المشانق؛ مثل الشهداء: عبد القادر عودة ومحمد فرغلى ويوسف طلعت وإبراهيم الطيب، أو لشبابهم بحكم التجرش المثير داخل السجن، كما حدث فى حادث سجن طرة الشهير الذى قتل فيه السجانون مسجونيهم علانية، وسقط ثلاثة وعشرون شاباً من خير الشباب شهداء فى سبيل الله، لم يصنعوا جرماً إلا أنهم كانوا قد طالبوا بتحسين أحوالهم والسماح لذويهم بزيارتهم! وقد أعدم سيد قطب وعبد الفتاح إسماعيل ومحمد يوسف هواش، ولم يريقوا قطرة دم واحدة، إلا ما قيل: إنهم كانوا ينوون كذا وكذا، واقتيد الإخوان بعشرات الألوف إلى السجون والمعتقلات، وعذبوا تعذيباً لم يسبق له مثيل، ورغم توسط الكثيرين واحتاجهم على إعدام سيد قطب لم يستجب عبد الناصر لهم وأصرَّ على قتله.

● **ألا تعتقد بمسؤولية الإخوان عن مولد جماعات العنف التى ظهرت فى مصر بعد بذلك؛ مثل جماعات : الجهاد – الجماعة الإسلامية – التكفير ؟**

لقد بدأت بذور جماعة مثل جماعة التكفير فى السجن الحربى، وانتهى بهم الأمر إلى تكفير الناس جملةً! ابتداءً من الذين يتولون تعذيبهم بلا رحمة، ثم من يأمرهم بالتعذيب من الحكام، ثم من يسكت على هؤلاء الحكام من الشعوب.. وقد اعتزلت هذه الفئة الإخوان فى السجون، وكانوا لا يصلون معهم، وقام بينهم وبين الإخوان جدل طويل، ورد عليهم مرشد الجماعة الثانى الأستاذ حسن الهضيبى رحمه الله فى مقولات سجلها ونشرها بعد ذلك فى كتابه (دعاة لا قضاة). وقد اتهم شكرى مصطفى أمير جماعة التكفير والهجرة ومؤسسها قادة الإخوان بالخيانة العظمى، لأنهم لم يقاوموا رجال الأمن والشرطة، وسلموا جلود إخوانهم للسياط ورقابهم للمشانق!

فهل يُحمَّل الإخوان مسؤولية هؤلاء المنشقين عنهم والمتهمين لهم بأبشع التهم؟!

إن من يحمل الإخوان مسؤوليتهم أشبه بمن يحّمل أمير المؤمنين على بن أبى طالب ﷺ وزر جماعة الخوارج الذين - كانوا جنوداً فى جيشه، ثم انشقوا عنه وخرجوا عليه ورموه بالكفر وتحكيم الرجال فى دين الله، ثم تآمروا عليه وقتلوه غيلةً.

وإذا جئنا إلى جماعة الجهاد، والجماعة الإسلامية فإن هذه الجماعات قد قامت من أول يوم احتجاجاً على الإخوان وليست انشقاقاً منهم، بل إنكاراً عليهم أنهم خانوا (مبدأ الجهاد) الذى أعلنوه طريقاً لهم (الجهاد سبيلنا والموت فى سبيل الله أسمى أمانينا)، وهم هذه الجماعات- يفسرون الجهاد باستخدام العنف فى مقاومة الحكام الذين لا يحكمون بما أنزل الله باعتبار أن هذا كفر بواح عندهم فيه من الله برهان!

قتل الأطفال بالإسلام

• لكن جماعات الجهاد فى مصر والجزائر ترى مقاومة المنكر بالقتال فيقتلون كثيراً من الأطفال والشيوخ، وترفع شعارات إسلامية ؟

جماعات الجهاد فى مصر والجزائر وغيرهما ترى أن تقاتل القوات المسلحة، وتنسى الفارق الهائل فى القدرة المادية بين الطرفين، كما تنسى أن الجندى فى القوات المسلحة إنما هو ترس فى آلة، لا يملك فعلام أن يعصى أمراً لمن فوقه، فعلام يقتلونه؟

إنهم لا يبالون بمن يقتل من الأبرياء من الرجال والنساء والوالدان الذين لا يستطيعون حيلة، وقد نهى الرسول ﷺ عن قتل النساء والصبيان فى الحرب الرسمية بين المسلمين وأعدائهم حين تلتقى الجيوش وجهاً لوجه، فلا يقتل إلا من يقاتل.. لكن فقه الإخوان المسلمين يخالف فقه هذه الجماعات الجديدة، كما أن فقه الإخوان فى التغيير يخالف فقه هذه الجماعات، فالإخوان يرون التغيير لابد أن يتم أولاً داخل النفس الإنسانية، فالإنسان يقاد من داخله لا من خارجه: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** ﴾ [الرعد: ١١]، وهذا طريق طويل، لكن لا طريق غيره يوصل إلى الغاية.

العنف والإخوان: طلاق بائن

• **إذا كنت مستقلاً الآن وغير متصل تنظيماً بجماعة الإخوان المسلمين – مع عدم تنكرك لها – كيف تدلل على وقوع الطلاق بين الإخوان واستخدام العنف ؟**

فى السنوات الأخيرة أوضح الإخوان موقفهم من العنف بكل صراحة ووضوح، وأصدروا بيانات رسمية معلنة ومنشورة يدينون فيها العنف ويستنكرونه ويرفضونه بكل أشكاله وصوره، وذلك على أساس فهمهم لقيم الإسلام ومبادئه وتعاليمه، كما أكد الإخوان مراراً على ضرورة إيقاف العنف والعنف المضاد من منطلق وقاية البلاد من نزيف الدم الذى حرمه الله والحفاظ على المجتمع من الانهيار الاجتماعى والخراب الاقتصادى، والذى لن يستفيد من ورائه إلا أعداء الإسلام وخصوم المسلمين.